لان الالف لاتلقى عليها الحركة اولا تحرك ابدًا وكذلك لوقلت فى ظنت واخواتها انها تنصب مفعوليها المعرفتين لاوهم ان النكرتين لاتنصبها وانما ينبغى ان تقول انها تنصب مفعوليها فهذا احوط وابعد من اللبس **باب** فى تركيب المذاهب قد قدمنا باب تركيب اللغات وهذا الباب يذكر فيه كيف تتركب المذاهب اذاضمت بعضها الى بعض وانتجت بين ذلك مذهبا وذلك ان ابا عثمان كان يعتقد مذهب يونس فى رد المحذوف فى التحقير وان غنى عنه المثال فيقول فى تحقير هارٍ هويئر وفى يضع اذا سمى به يُوَيْضِعُ وفى بالة من قولك باليت به بالة بويلية وسيبويه لايرد المحذوف اذا استوفى التحقير مثاله فيقول هويرٌ ويضيعٌ وبويلة وكان ابوعثمان ايضا يرى رأى سيبويه فى صرف جوارٍ عَلَمًا فى الرفع والجر واجرائه على ماكان عليه قبل النقل ويونس لايصرف ذلك علمًا ويجريه مجرى الصحيح فى ترك الصرف فلو سميت على هذا بيرى لقلت فى تحقيره على مذهب سيبويه يُرَيٍّ فلا ترد المحذوف ولا تصرف لانه لم تقع الياء بعد كسرته كما لايصرف أُحَيٌّ تصغير احوى وقياس قول عيسى ان يصرف فيقول ورئ كما يصرف احوى وعلى مذهب يونس يُرَئٍ غير مصروف وعلى مذهب ابى عثمان يُرَئٍّ بالرد على مذهب يونس والصرف على مذهب سيبويه فى نحو جوار فقد تركب بين المذهبين مذهب ثالث فان خففت همزة يُرَئٍّ قلت يُرَئٍّ فجمعت فى اللفظ بين ثلاث ياآت والوسطى مكسورة ولم يلزم حذف الطرف للاستثقال كما حذف فى احمّ تحقير احوى لان الياء الثانية ليست ياء مخلصة انما هى همزة مخففة فهى فى تقدير الهمز فكما لاتحذف فى يُرَئٍّ كذلك لاتحذف اذا خففت ولو رد عيسى كما رد يونس للزمه ان لايصرف فى النصب لتمام مثال الفعل فيقول رأيت يُرَئٍّ ويُرَئٍّ وان تصرف فى الرفع والجر على مذهب سيبويه حملا لذلك على صرف جوارٍ وكذلك قول ابى عمر فى حرف التثنية ان الالف حرف الاعراب ولا اعراب فيها كما قال سيبويه وتقول ان انقلاب الالف الى الياء هو الاعراب كما قال الفراء فهذا مذهب مركب من المذهبين وقال ابو العباس فى قولهم اساءَ سمعًا فاساءَ جابة اصلها اجابة فكثر فجرى مجرى المثل فحذف تخفيفا فجابة على هذا يحتمل تقديرين احدهما ان يكون فعلة على قياس قول الخليل والثانى فالة على قياس قول ابى الحسن لان اجابة اصلها اجوابة فنقلت حركة العين الى الفاء فالتقى ساكنان فحذف احدهما على الخلاف المعروف بينهما فى

مقول

مقول وبيع فقول ابى العباس هذا مركب من مذهبين كما ترى والاولى ان يجعل على انها * فعلة جاءت على افعل كما قالوا ارزبت السماء رَزَمَةً واجلبت القوم جَلَبَةً يدل على ذلك قولهم الهمت طاعة والهقت طاقة وليس واحد منها جاريا مجرى المثل فيحسن حذف همزته **باب** فى السلب اعلم ان كل فعل او اسم فيه معنى الفعل فان وضعه فى كلامهم على اثبات معناه لا على ايجابه اياه نحو قام لاثبات القيام وجلس لاثبات الجلوس وكذلك المصادر واسماء الفاعلين والمفعولين الا ترى انك متى اردت نفى شئ منها الحقته حرف النفى فقلت ماقعل ولم يفعل ومع ذلك فقد استعملوا الفاظا فى سلب تلك المعانى لاثباتها الا ترى ان ع ج م ر اين وقعت انما هى للابهام وضد البيان من ذلك العجم لانهم لايفصحون و عجم الزبيب ونحوه لاستتاره ومنه عجمة الرمل لما استبهم منه على سالكه ومنه عجمت العود ونحوه اذا عضضته فقد اخفيته بادخالك اياه فى فيك وبادخالك بعض اجزائه فى بعض ومن ذلك استعجمت الدار اذا لم تجب سائلها قال

صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام جرح العجماء جبار وصلاة النهار عجماء ثم انهم قالوا عجمت الكتاب اذا بينته فهذا اذن لسلب معنى الاستبهام وكذلك شكيت وكيف نصرفت معناها اثبات الشكوى ثم انهم قالوا اشكيت الرجل اذا زلت له عما يشكوه فهذا لسلب معنى الشكوى قال * تمر بالاعناف او تلويها * او تشتكى لو اننا نشكيها * سمعوا يافلما تعتضها وفى الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يُشكنا ومنه م رضه اين وقع لاثبات معنى المرض ثم انهم قالوا مرضته اذا داويته لتزيل مرضه وكذلك قذيته لاثبات معنى القذى ثم قالوا قذيتها اى ازلت عنها القذى وحكى الفراء عن ابى الجراح بى إجَلِّ فاجلونى اى داروني ليزول عنى الأجل وهو وجيع فى العنق وكذلك أثم لاثبات معنى الأثم وقد قالوا تأثم اى ترك الأثم ومثله تحوب اى ترك الحوب وقد جاء منه وقد جاء اسماء فيها معنى الفعل وان كانت غير مشتقة نحو الثودية لعُوْدٍ يصَرُّ على خِلْفِ الناقة يمنع اللبن هى تفعلة من ودى يدى اذا سال وجرى فهذا لازالة الوَدْي ومثله قولهم السماك للمجد هو لسلب معنى الضيق لان معنى س ك ك للضيق حيث وقع نحو قولهم اذن سكاء اى لاصقة وظليم اسك اذا ضاق